الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى   أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ .

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

اللسان ما هو إلا كلمات، فالكلمة مسؤولية لابد أن نعي كيف نتعامل معها، فرب كلمة نابية أدت إلى خصومة، ورب كلمة جافية فرّقت شمل أسرة، ورب كلمة طاغية أخرجت الإنسان من دينه، والعياذ بالله، ولكن رب كلمة حانية أنقذت حياة، ورب كلمة طيبة جمعت شملاً ، ورب كلمة صادقة أدخلت إلى الجنة، وكل كلمة تخرج من هذا اللسان لا تذهب أدراج الرياح،بل هي مسجلة مقيدة في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها،قال تعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» [ق:18]. لذا يجب أن يحاسب الإنسان نفسه على ما مضى، فكلما قال الإنسان قولاً، أو تكلم في مجلس، أو نطق بكلمة، فليرجع إلى نفسه،

يجعل على نفسه حسيباً ينظر، ماذا أردت بهذه الكلمة؟ هل كانت حسنة أو غير حسنة؟ ربما كان غيرها أحسن منها، حتى يعود نفسه، ويصحح ويستفيد من أخطائه.

موقف المسلم وقت الفتن

عند حلول الفتن تزيغ أبصار عن الحق وتبصره أخرى وفيها تتبدل الأحوال وتختبر عقول الرجال، ويمتحن الإيمان أيما امتحان. وفي زماننا فتن كثيرة عاصفة ناسفة لا يسلم من شرها إلا من ثبته الله من عنده فرزقه بصيرة وفرقاناً يبصر بها الحق وينصف بها الخلق فيجنبه إياه وافي الحديث: (إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر).

وقال الله جل وعلا: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: 191]

ما يفعله المسلم في وقت الفتن واختلاف الأمور واختلاطها:

أولاً: الحرص على العبادة

ثانياً: الإلحاح بالدعاء.

ثالثاً: حسن التأمل والوعي بالحال.

رابعاً: الصبر وعدم الاستعجال.

خامسا : الالتفاف حول العلماء الربانيين.

والبكاء ندما وألما على ما فرط العبد المذنب في جنب الله، من علامات قبول التوبة؛ لأن "الندم توبة " قاله النبيّ . صلى الله عليه وسلم . فيما رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني.

والبكاء علامة الندم، فقد قال الإمام الغزالي: وأما الندم فهو توجع القلب عند شعوره بفوات المحبوب، وعلامته طول الحسرة والحزن، وانسكاب الدمع، وطول البكاء والفكر. فلا بد من الندم والبكاء بسبب المعصية، والإقلاع عنها فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل،والندم والضيق والخوف من الله فرصه عظيمه للتوبه،ومعاهدة الله سبحانه على ترك الذنوب،فلن تطيب الحياة إلا بالعودة إلى الله والتمسك بدينه،الذى فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

ضوابط الكلام:

1- لا يتكلم إلا لينفع بكلامه نفسه أو غيره، أو ليدفع ضُرًّا عنه أو عن غيره.

2- أن يتخير الوقت المناسب للكلام.

3- أن لا يرضي الناس بما يجلب عليه سخط الله.

4- أن يستعمل الألفاظ السهلة التي تؤدي المعنى بوضوح.

5- أن يشغل الإنسان لسانه دائمًا بذكر الله ولا يخْرِجُ منه إلا الكلام الطيب.

فوائد لزوم المسلم بيته أيام الفتن:

1- زوم البيت أمان من كثير من الذنوب والمعاصي

2- أن في لزوم البيت أمان من الفتن التي تموج كموج البحر

3- من فوائد لزوم المسلم بيته ما يحصل في البيت من البركة والخير بسبب الصلاة، وتلاوة القرآن، وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

للتوبة علامات تدل على صحتها وقبولها، ومن هذه العلامات:

1- أن يكون العبد بعد التوبة خيراً مما كان قبلها.

2- ألا يزال الخوف من العودة إلى الذنب مصاحباً له: فإن العاقل لا يأمن مكر الله طرفة عين، فخوفه مستمر حتى يسمع الملائكة الموكلين بقبض روحه.

3- أن يستعظم الجناية التي تصدر منه وإن كان قد تاب منها.

4- أن تحدث التوبة للعبد انكساراً في قلبه وذلاً وتواضعاً بين يدي ربه: وليس هناك شيء أحب الى الله من أن يأتيه عبده منكسراً ذليلاً خاضعاً مخبتاً منيباً، رطب القلب بذكر الله، لا غرور، فمن لم يجد ذلك فليتهم توبته، وليرجع الى تصحيحها.

5- أن يحذر من أمر جوارحه: فليحذر من أمر لسانه فيحفظه من الكذب والغيبة والنميمة وفضول الكلام، ويشغله بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه

الفوائد :

1- الحث على حفظ اللسان وتربية النفس على ضبط اللسان لأنه مقدمة لكثير من الذنوب .

2- الحث على اجتناب مواطن الفتن ولزوم البيت عند المصائب والكوارث والفتن.

3- المؤمن يحزن عندما يذنب، بل ويبكي خوفا من عذاب الله تعالى، وأما ضعيف الإيمان فلا يبالي بالذنوب, بل وقد يفرح بالقيام بها.

4- طوبى , كلمة تدل على الخير الكثير.

5- المقصود بحفظ اللسان، هو ألا يتحدث الإنسان إلا بخير، ويبتعد عن قبيح الكلام، وعن الغيبة والنميمة والفحش، وغير ذلك.

6- من صفات المؤمنين أنهم يحفظون لسانهم من الخوض في أعراض الناس، ويبتعدون عن اللغو في الكلام، قال الله -عز وجل-: {وإذا مروا باللغو مروا كراما} [الفرقان: 72].

7- اللسان سلاح ذو حدين إذا حفظه صاحبه كان من أعظم أسباب النجاة ومن أسباب دخول الجنة، ومن أطلق له العنان يرتع به فيما حرم الله كان من أعظم أسباب دخول النار.

8- العمل الصالح وسيلةٌ للثبات عندَ الفتن التي يضطرب الواحدُ فيها ويتشكَّك من أمرها، فيُمسي على حال ويُصبح على أخرى، ويرى وكأنَّه في حُلْم؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: 66]

9- قال ابن القيم: "إنَّ الباطل له دهشة ورَوْعة في أوله، فإذا ثبت له القلبُ رُدَّ على عقبيه، والله يحبُّ مَن عِنده العلم والأناة، فلا يعجل، بل يتثبت حتى يعلمَ ويستيقن ما ورد عليه، ولا يعجل بأمرٍ مِن قبل استحكامه، فالعجلة والطيْش مِن الشيطان.

10- البكاء من خشية الله وصف شريف، ومسعى حميد، به وصف الله أنبياءه، والذين أوتوا العلم من عباده، حري يا عباد الله بمن يبكي في خلوته من خشية الله أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

11- قال بشر بن الحارث بلغني عن الفضيل بن عياض قال :" بكاء النهار يمحو ذنوب العلانية ، وبكاء الليل يمحو ذنوب السر" اندم في كل وقت بالنهار بالليل ،اخلو بنفسك افتكر ذنوبك اندم عليها ابك عليها حتي يرفع الله قدرك ويسترك ويغفر لك.

12- كلنا مذنبون... كلنا مخطئون.. نقبل على الله تارة وندبر أخرى، نراقب الله مرة، وتسيطر علينا الغفلة أخرى، لا نخلو من المعصية، ولا بد أن يقع منا الخطأ، فلست أنا و أنت بمعصومين { كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون } [رواه الترمذي وحسنه الألباني].

13-السهو والتقصير من طبع الإنسان، ومن رحمة الله بهذا الإنسان الضعيف أن يفتح له باب التوبة، وأمره بالإنابة إليه، والإقبال عليه، كلما غلبته الذنوب ولوثته المعاصي.. ولولا ذلك لوقع الإنسان في حرج شديد، وقصرت همته عن طلب التقرب من ربه، وانقطع رجاؤه من عفوه ومغفرته.

14- مثيرات البكاء:

1- الخلوة الصالحة في أوقات إجابة الدعاء

2- الإنصات والتدبر للتذكرة والموعظة: فكم من كلمة طيبة كانت سببا في تغيير حياة إنسان من الغفلة إلى الاستقامة

3- محاسبة الجوارح ومخاطبتها: فعن أحمد بن إبراهيم قال: نظر يونس بن عبيد إلى قدميه عند موته فبكى وقال: قدماي لم تغبرا في سبيل الله!، فهذه إذن حسرات الصالحين.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ





تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي ابراهيم عزيز)